@ 197 @ موضعين هذا أحدهما . قال : وقد أعرب سيبويه أياً وهي مفردة لأنها تضاف فكيف يبنيها وهي مضافة ؟ . .

و { عَلَى الرَّحْمَانِ } متعلق بأشد . و { عِتِيّاً } تمييز محول من المبتدأ تقديره { أَيُّهُم } هو عتوه { أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ } وفي الكلام حذف تقديره فيلقيه في أشد العذاب ، أو فيبدأ بعذابه ثم بمن دونه إلى آخرهم عذاباً . وفي الحديث : (إنه تبدو عنق من النار فتقول : إني أمرت بكل جبار عنيد فتلتقطهم) . وفي بعض الآثار : (يحضرون جميعاً حول جهنم مسلسلين مغلولين ثم يقدم الأكفر فالأكفر) . قال ابن عباس : { عِتِيّاً } جراءة . وقال مجاهد : فجراً . وقيل : افتراء بلغة تميم . وقيل : { عِتِيّاً } جمع عات فانتصابه على الحال . .

{ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ } أي نحن في ذلك النزع لا نضع شيئاً غير موضعه ، لأنا قد أحطنا علماً بكل واحد فأولى بصلى النار نعلمه . قال ابن جريج : أولى بالخلود . وقال الكلبي { صِلِيّاً } دخولاً . وقيل : لزوماً . وقيل : جمع صال فانتصب على الحال وبها متعلق بأولى . والواو في قوله { وَإِن مِّنكُمْ } للعطف . وقال ابن عطية : { وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا } قسم والواو تقتضيه ، ويفسره قول النبيّ صلى ا عليه وسلم) : (من مات له ثلاث من الولد لم تمسه النار إلاّ تحلة القسم) . انتهى . وذهل عن قول النحويين أنه لا يستغنى عن القسم بالجواب لدلالة المعنى إلاّ إذا كان الجواب باللام أو بأن ، والجواب هنا جاء على زعمه بأن النافية فلا يجوز حذف القسم على ما نصوا . وقوله والواو تقتضيه يدل على أنها عنده واو القسم ، ولا يذهب نحوي إلى أن مثل هذه الواو واو قسم لأنه يلزم من ذلك حذف المجرور وإبقاء الجار ، ولا يجوز ذلك إلاّ إن وقع في شعر أو نادر كلام بشرط أن تقوم صفة المحذوف مقامه كما أولوا في قولهم : نعم السير على بئس العير ، أي على عير بئس العير . وقول الشاعر : .

وا ما زيد بنام صاحبه .

أي برجل نام صاحبه . وهذه الآية ليست من هذا الضرب إذ لم يحذف المقسم به وقامت صفته مقامه . .

وقرأ الجمهور { مِّنكُمْ } بكاف الخطاب ، والظاهر أنه عام للخلق وأنه ليس الورود الدخول لجميعهم ، فعن ابن مسعود والحسن وقتادة هو الجواز على الصراط لأن الصراط ممدود عليها . وعن ابن عباس : قد يرد الشيء ولم يدخله كقوله { وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ

} ووردت القافلة البلد ولم تدخله ، ولكن قربت منه أو وصلت إليه . قال الشاعر : % (فلما وردن الماء زرقاً جمامة % .

وضعن عصى الحاضر المتخيم .

. %)

وتقول العرب : وردنا ماء بني تميم وبني كلب إذا حضروهم ودخلوا بلادهم ، وليس يراد به الماء بعينه . وقيل : الخطاب للكفار أي قل لهم يا محمد فيكون الورود في حقهم الدخول ، وعلى قول من قال الخطاب عام وأن المؤمنين والكافرين يدخلون النار ولكن لا تضر المؤمنين ، وذكروا كيفية دخول المؤمنين النار بما لا يعجبني نقله في كتابي هذا الشناعة قولهم أن المؤمنين يدخلون النار وإن لم تضرهم . .

وقرأ ابن عباس وعكرمة وجماعة وإن منهم : بالهاء للغيبة على ما تقدم من الضمائر .

وقال الزمخشري : ويجوز أن يراد بالورود جثوهم حولها وإن أريد الكفار خاصة فالمعنى بيّ ِن ، واسم { كَانَ } مضمر يعود على الورود أي كان ورودهم حتماً أي واجباً قضي به .

وقرأ الجمهور { ثُمّ َ } بحرف العطف وهذا يدل